مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: دعم المشتقات النفطية في سورية واقع وأفاق (حالة دراسية – مصفاة بانياس)
اسم الكاتب: د. يوسف محمود، د. محمد عروس، عدنان إسماعيل
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/4030
تاريخ الاسترداد: 2025/05/15 14:43 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (3) 2006
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Economic and Legal Sciences Series Vol. (28) No (3) 2006

دعم المشتقات النفطية في سورية واقع وأفاق
(حالة دراسية–مصفاة بانياس)

الدكتور يوسف محمود*
الدكتور محمد عروس**
عدنان إسماعيل ***

(تاريخ الإيداع 12 / 6 / 2006. قبل للنشر في 2006/9/19)

□ الملخّص □

يتناول البحث واقع دعم المشتقات النفطية في سورية، حيث يحاول إلقاء الضوء على هذه العملية من خلال التعريف بداية بتكاليف المشتقات النفطية المنتجة في شركة مصفاة بانياس، ومقدار الدعم لكل منها، وريعيتها، ثم ينتقل البحث للخوض في مشكلات دعم المشتقات النفطية التي برزت في السنوات الأخيرة، لاسيما تهريبه إلى البلدان المجاورة في ظل المستويات الجنونية التي وصلتها أسعار النفط الخام، كما يحاول البحث الربط بين عملية دعم المشتقات النفطية والموازنة العامة للدولة، من خلال عدة نواحي أبرزها: انخفاض إنتاج النفط الخام السوري، والارتفاع الكبير لأسعاره الذي يغطي هذا الانخفاض حاليا. إضافة إلى ارتفاع استهلاك المازوت الذي كبد الحكومة السورية في العامين المنصرمين خسائر فادحة، وفي النهاية يحاول البحث تقديم عدة حلول لهذه المشكلة: كتنظيم عملية الدعم وتحديد المستفيدين منها، وإعادة هيكلة قطاع الصناعة النفطية بشكل يعوض عن انخفاض عائدات النفط الخام.

كلمات مفتاحية: دعم المشتقات النفطية – مصفاة بانياس– إنتاج النفط الخام –استهلاك المازوت.

* أستاذ مساعد بقسم الاقتصاد والتخطيط – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – اللاذقية – سوريا.
** خبير في شركة مصفاة بانياس – طرطوس – سوريا.
*** طالب دكتوراه بقسم الاقتصاد والتخطيط – كلية الاقتصاد – جامعة تشرين – اللاذقية – سوريا.

مجلة جامعة تشرين للدراسات و البحوث العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (28) العدد (3) 2006
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Economic and Legal Sciences Series Vol. (28) No (3) 2006

Subsidizing Petroleum Derivatives in Syria: Reality and Prospects (A Case-Study of Banyas Refinery Company (BRC))

Dr. Yousef Mahmoud*
Dr. Mohamed Aross**
Adnan Ismaeal***

(Received 12 / 6 / 2006. Accepted 19/9/2006)

□ ABSTRACT □

This study deals with the actual subsidy of petroleum derivatives in Syria. It casts light on this process by introducing the costs of the petroleum derivatives produced at BRC. It also shows the amount of subsidy for each and its returns. This paper examines the problems which appeared last year to do with the subsidy of petroleum derivatives, especially smuggling them into neighboring countries, given the huge levels of increase in crude oil prices. This study also tries to link the subsidy of petroleum derivatives to the country's budget, taking the following into consideration: A decrease of Syrian crude oil production and the huge increase of its prices offsetting the present decrease, and an increase of fuel oil consumption has meant the Syrian government incurring huge losses over the last two years. Finally, this paper also tries to provide solutions to this problem by way of regulating the subsidy process and identifying beneficiaries, and of re-structuring the petroleum industry sector in order to compensate the decrease of crude oil returns.

Keywords: the subsidy of the petroleum production -Banias refinery- Oil production- Gasoline Exhaustion.

*Associate Professor, Economics and Planning Department, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.
**Expert in. B.R.C
***Postgraduate Student, Economics and Planning Department, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.

مقدمة:

الدعم أسلوب اقتصادي تتبعه كل دول العالم تقريبا، ولكن بطرائق مختلفة، وتهدف من خلاله إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وتنموية، وعادة ما يحاول الاقتصاديون خاصة الليبراليون منهم الابتعاد عن فكرة الدعم لأنها تخل بآلية النظام الاقتصادي الطبيعي، وتؤدي إلى تشويه في بنية السعر، وأحيانا تؤدي إلى خلق السوق السوداء[1].

ويتفاوت الدعم من بلد لآخر ومن منتج لآخر، فبعض البلدان تقوم بشراء المنتجات الزراعية بأعلى من أسعارها لحماية المزارعين، وبعض الدول تبيع المنتجات بأسعار أقل من سعر الكلفة لحماية المستهلكين وضمان مستوى معين للمعيشة.

وفي سورية تدعم الحكومة بعض المشتقات النفطية، وهذا برأينا موقف اقتصادي واجتماعي سليم، فسورية بلد منتج للنفط، وبالتالي من الطبيعي والمنطقي أن تكون أسعار المشتقات البترولية أرخص من أسعارها في البلدان التي تستورد النفط بكامله، فمصر بلد منتج للنفط مثلنا ويبلغ سعر لتر المازوت بين 6.5–7 ليرات سورية.

إن أهم المشتقات البترولية المدعومة هي المازوت والفيول وإسفلت الطرقات والغاز الطبيعي، إلا أن المعضلة الأهم تكمن في المازوت خاصة في السنوات الأخيرة، فسابقا لم يكن دعم المازوت يشكل معضلة كبيرة أو عبئا ضخما على كاهل الموازنة العامة للدولة نتيجة انخفاض أسعار النفط، لكن ومنذ العام 2003 تقريبا ومع بلوغ أسعار النفط الخام أرقاما قياسية فاقت في بعض الأحيان الـ 70 دولاراً للبرميل، ارتفعت أسعار المشتقات النفطية في البلدان المجاورة بشكل كبير، حيث يصل سعر لتر المازوت في تركيا مثلا 10 أضعاف سعره في سورية، وهذا التفاوت الكبير في الأسعار للمشتقات البترولية بين سورية والبلدان المجاورة شجع تجار السوق السوداء على القيام بعمليات تهريب واسعة كبدت الحكومة السورية خسائر فادحة.

أهمية البحث وأهدافه:

تتمثل أهمية هذا البحث في الجوانب التالية:

1- تتحمل الحكومة السورية أعباء ضخمة نتيجة دعم المشتقات النفطية.
2- إن تهريب بعض المشتقات كالبنزين والمازوت إلى البلدان المجاورة أصبح يشكل أيضا عبئا ماديا ضخما على كاهل الحكومة السورية.
3- إن دعم المشتقات النفطية بشكله الحالي لا يراعي الحاجة الفعلية للمواطن العادي من هذه المواد بل يتعداها إلى دعم الكميات الأخرى التي تدخل في الزراعة والصناعة والمجالات الأخرى مما يزيد العبء المادي على الحكومة، كما أن الدعم يوزع بشكل غير منطقي على جميع فئات الشعب دون مراعاة الغرض أو الحاجة أو الإمكانية .
4- إن معالجة الإشكاليات المتعلقة بدعم المشتقات النفطية تتطلب العمل على عدة مراحل تبدأ بالشركات المنتجة مرورا بالفئات المستفيدة وصولا إلى شكل وحجم هذا الدعم.

إن الدراسات الاقتصادية الخاصة بعملية دعم المشتقات النفطية قليلة جداً، ومقتصرة على بعض المقالات المختصرة، رغم الحاجة الملحة والمتنامية لها، خاصة بعد أن أصبحت القضية من أهم القضايا المعاصرة في ظل توجهات الحكومة السورية الحالية حيث يهدف البحث إلى دراسة ما يلي:

1- تكاليف إنتاج المشتقات النفطية الأساسية في شركة مصفاة بانياس وأسعار بيعها.
2- المشاكل التي تواجه عملية دعم المشتقات النفطية.
3- الحلول المقترحة لمعالجة إشكاليات عملية دعم المشتقات النفطية وإعادة تنظيمها.

طريقة البحث:

تم إجراء البحث عن طريق جمع معلومات متعلقة بالتكلفة من شركة مصفاة بانياس إضافة إلى بعض المعلومات الأخرى عن طريق الاستقصاء المباشر، ومن ثم تحليل هذه الأرقام بعد ربطها ببعض المؤشرات كالأسعار العالمية وأسعار البلدان المجاورة.

مكان إجراء البحث وزمانه:

شملت الدراسة عملية دعم المشتقات النفطية في مصفاة بانياس في الفترة بين 1990-2005، وتم إجراء الدراسة في شهر شباط عام 2006 بعد أن أنهت مصفاة بانياس إجراء حساباتها الختامية لعام 2005.

عرض الموضوع:

ويتضمن النقاط التالية:

أولا: تكاليف المشتقات النفطية:

عند الحديث عن دعم الأسعار للمشتقات النفطية لابد من معرفة التكاليف الحقيقية للمشتقات وأسعار بيعها للتوصل إلى معرفة الحجم الحقيقي لهذا الدعم:

أ-المازوت:

يمثل المازوت مادة الوقود الرئيسية المستهلكة من قبل الشريحة العظمى من المواطنين حيث يدخل في كل ناحية من نواحي حياتهم (الزراعة –النقل –الصناعة–التدفئة) وبالتالي يعتبر خطا أحمر لكل الأسر السورية وتتحمل الحكومة عبئا كبيرا جراء دعمه ولندخل في الأرقام:

جدول (1) تكلفة إنتاج لتر المازوت عام 2005

البيان	المبلغ
كمية المنتج/طن	1932303

نصيب الطن من الأجور	129.47
نصيب الطن من المنتجات السلعية	422.60
نصيب الطن من المصاريف الخدمية	75.06
نصيب الطن من المصروفات التحويلية التخصصية	51.55
نصيب الطن من النفقات بدون النفط الخام	678.68
نصيب الطن من النفط الخام	17885.27
تكلفة الطن /ليرة سورية	18563.95
تكلفة الطن /دولار	371.279
تكلفة اللتر /ليرة سورية/1طن=1225ليتراً	15.15
تكلفة اللتر /دولار	0.30

المصدر:شركة مصفاة بانياس–مديرية الحسابات–التقارير الختامية لعام 2005

نلاحظ من الجدول –1– أن تكلفة اللتر الواحد من مادة المازوت المنتج في شركة مصفاة بانياس تبلغ 15.15 ل.س وتقوم مصفاة بانياس بتسليم المنتج إلى الشركة العامة لتخزين وتوزيع المشتقات البترولية (محروقات) وهنا نميز بين مرحلتين:

المرحلة الأولى:

وتمتد حتى نهاية العام 2005 حيث كانت المصفاة تسلم المازوت إلى شركة محروقات بسعر 7.3 ل.س للتر الواحد (8946 ل.س للطن) [2] ، وتتحمل المصفاة في هذه الحالة خسارة جراء بيع كل ليتر بنزين تبلغ:

مقدار الخسارة = التكاليف–سعر البيع=15.15–7.3=7.85ل.س لكل لتر على أساس التكاليف.

أما إذا أردنا حساب الخسارة على أساس السعر العالمي من خلال نشرة Platts العالمية بتاريخ الشهر الأول لعام 2006 فنلاحظ ما يلي[3]:

- بلغ متوسط سعر طن المازوت 569.75 دولاراً أمريكياً أي ما يعادل 0.465 دولاراً للتر.
- وبالتالي متوسط سعر اللتر بالليرة السورية 0.465x 52=24.18 ل.س.
- مقدار الخسارة على أساس السعر العالمي =24.18–7.3=16.88 ل.س.

المرحلة الثانية:

مع بداية العام 2006 حيث بدأت المصفاة تبيع المحروقات بالأسعار العالمية تقريبا ففي شهر ك2 عام 2006 بلغ متوسط سعر بيع الطن /28242/ل.س أي ما يعادل 23ل.س للتر الواحد وهكذا بدأ ترحيل الخسارة من شركة مصفاة بانياس إلى شركة محروقات.

وإذا أردنا حساب مقدار الخسارة التي تحملتها شركة مصفاة بانياس من جراء عملية بيع المازوت خلال عام 2005

مقدار الخسارة قياسا للكلفة =كمية المازوت المباعةx خسارة الطن الواحد=1914463x 9616=17500 مليون ليرة سورية أو ما يعادل /354.2/ مليون دولار أمريكي.

ب–البنزين:

يعتبر البنزين من المشتقات النفطية الهامة خاصة بالنسبة لقطاع النقل في سورية، ولا يحظى بالدعم الذي يتلقاه المازوت وللتعرف على حجم الدعم أو الربح والخسارة نبين ما يلي:

جدول (2) تكلفة إنتاج لتر البنزين عام 2005

البيان	المبلغ
كمية المنتج/طن	789643
نصيب الطن من الأجور	251.71
نصيب الطن من المنتجات السلعية	822.96
نصيب الطن من المصاريف الخدمية	146.07
نصيب الطن من المصروفات التحويلية التخصصية	99.76
نصيب الطن من النفقات بدون النفط الخام	678.68
نصيب الطن من النفط الخام	1320.50
تكلفة الطن /ليرة سورية	19819.48
تكلفة الطن /دولار	396.389
تكلفة اللتر /ليرة سورية/1طن=1225ليتراً	14.15
تكلفة اللتر /دولار	0.28

المصدر: شركة مصفاة بانياس–مديرية الحسابات–التقارير الختامية لعام 2005

نلاحظ من الجدول –2– أن تكلفة اللتر الواحد من البنزين المنتج في شركة مصفاة بانياس تبلغ 14.15 ل.س، وتقوم مصفاة بانياس بتسليم المنتج إلى الشركة العامة لتخزين وتوزيع المشتقات البترولية (محروقات) وهنا نميز بين مرحلتين:

المرحلة الأولى:

وتمتد حتى نهاية العام 2005 حيث كانت المصفاة تسلم البنزين إلى شركة محروقات بسعر 7.2 ل.س للتر الواحد (9652 ل.س للطن)، وتتحمل المصفاة في هذه الحالة خسارة من بيع كل ليتر بنزين تبلغ

مقدار الخسارة = التكاليف–سعر البيع=14.15–7.2=6.95 ل.س لكل ليتر على أساس التكاليف.

أما إذا أردنا حساب الخسارة على أساس السعر العالمي من خلال نشرة Platts العالمية بتاريخ الشهر الأول لعام 2006 نلاحظ:

- بلغ متوسط سعر طن البنزين 557.75 دولاراً أمريكياً أي ما يعادل 0.397 دولاراً للتر.
- وبالتالي متوسط سعر اللتر بالليرة السورية 0.397x 52=20.64 ل.س.
- وعليه فإن الحكومة السورية لا تدعم البنزين.

المرحلة الثانية:

مع بداية العام 2006 حيث بدأت المصفاة تبيع البنزين إلى شركة محروقات بالأسعار العالمية تقريبا ففي شهر ك2 عام 2006 بلغ متوسط سعر بيع الطن /28242/ل.س أي ما يعادل /20.17/ل.س للتر الواحد.

ج-الكيروسين:

يعتبر الكيروسين من المشتقات النفطية الهامة خاصة بالنسبة للطائرات، ولكن أهميته الحياتية المباشرة تنخفض قياسا إلى المازوت والبنزين، وللتعرف على حجم الدعم أو الربح والخسارة نبين ما يلي:

جدول (3) تكلفة إنتاج لتر كيروسين عام 2005

البيان	المبلغ
كمية المنتج/طن	47694
نصيب الطن من الأجور	129.95
نصيب الطن من المنتجات السلعية	424.17
نصيب الطن من المصاريف الخدمية	75.34
نصيب الطن من المصروفات التحويلية التخصصية	51.71
نصيب الطن من النفقات بدون النفط الخام	681.17
نصيب الطن من النفط الخام	18060.62
تكلفة الطن /ليرة سورية	18741.79
تكلفة الطن /دولار	371.279
تكلفة اللتر /ليرة سورية/1طن=1285ليتر	14.58
تكلفة اللتر /دولار	0.288

المصدر:شركة مصفاة بانياس-مديرية الحسابات-التقارير الختامية لعام 2005

نلاحظ من الجدول -3- أن تكلفة اللتر الواحد من الكيروسين المنتج في شركة مصفاة بانياس تبلغ 14.58 ل.س وتقوم مصفاة بانياس بتسليم المنتج إلى الشركة العامة لتخزين وتوزيع المشتقات البترولية (محروقات) وهنا نميز أيضا بين مرحلتين:

المرحلة الأولى:

وتمتد حتى نهاية العام 2005 حيث كانت المصفاة تسلم الكيروسين إلى شركة محروقات بسعر 7.5 ل.س للتر الواحد (9503 ل.س للطن) وتتحمل المصفاة في هذه الحالة خسارة من بيع كل ليتر كيروسين تبلغ

مقدار الخسارة = التكاليف-سعر البيع=14.58-7.5=7.35 ل.س لكل ليتر على أساس التكاليف.

وهذه الخسارة داخلية ضمن القطاع العام فقط.

المرحلة الثانية:

مع بداية العام 2006 حيث بدأت المصفاة تبيع إلى الشركة بالأسعار العالمية تقريبا ففي شهر ك2 عام 2006 بلغ متوسط سعر بيع الطن /29167/ل.س أي ما يعادل /22.69/ل.س للتر الواحد.

ج-الفيول:

يعتبر الفيول من المشتقات النفطية المدعومة والهامة خاصة لمحطات توليد الطاقة الكهربائية والمصانع والمعامل وللتعرف على حجم الدعم نبين ما يلي:

جدول (4) تكلفة إنتاج طن الفيول عام 2005

البيان	المبلغ
كمية المنتج/طن	2920391
نصيب الطن من الأجور	101.67
نصيب الطن من المنتجات السلعية	340.63
نصيب الطن من المصاريف الخدمية	58.83
نصيب الطن من المصروفات التحويلية التخصصية	40.45
نصيب الطن من النفقات بدون النفط الخام	541.58
نصيب الطن من النفط الخام	16307.16
تكلفة الطن المكرر/ليرة سورية	16848.74
تكلفة الطن المكرر/دولار	336.978

المصدر:شركة مصفاة بانياس–مديرية الحسابات–التقارير الختامية لعام 2005

نلاحظ من الجدول –4– أن تكلفة الـ الطن من الفيول المنتج في شركة مصفاة بانياس تبلغ 16848.74 ل.س وتقوم مصفاة بانياس بتسليم المنتج إلى الشركة العامة لتخزين وتوزيع المشتقات البترولية (محروقات) وهنا نميز بين مرحلتين:

المرحلة الأولى:

وتمتد حتى نهاية العام 2005 حيث كانت المصفاة تسلم الفيول إلى شركة محروقات ومحطات الطاقة بسعر 6000 ل.س للطن الواحد وتتحمل المصفاة في هذه الحالة خسارة من بيع كل طن فيول تبلغ

مقدار الخسارة = التكاليف–سعر البيع=16848.74–6000=10848.74 ل.س لكل طن على أساس التكاليف.

أي أنه في العام 2005 تحملت شركة مصفاة بانياس خسائر بلغت حوالي /32/ مليار ليرة سورية

المرحلة الثانية:

مع بداية العام 2006 تم تعديل الأسعار حيث بلغ سعر الطن المباع في شهر ك2 عام 2006 إلى المعامل والمحطات /13114/ل.س وبالمقارنة نلاحظ:

- مقدار الدعم قياسا بالكلفة=التكاليف–السعر المحلي=16848.74–13114=3734.74 ل.س.
- مقدار الدعم قياسا للسعر العالمي=السعر العالمي–السعر المحلي=16385–13114=3271ل.س.

ويبدو واضحا لنا أن تكاليف إنتاج الفيول في شركة مصفاة بانياس تفوق أسعاره العالمية، فلو تم البيع حتى بالسعر العالمي ستبقى هناك خسارة: سعر التكلفة–السعر العالمي:

=16848.74–16385=463.74ل.س. لكل طن منتج أي عند بيع كل طن فيول هناك خسارة تبلغ 463.74 ل.س. وهذا يؤكد فكرتنا بأن ربحية المصفاة تنخفض كلما ارتفعت نسبة المشتقات السوداء(فيول وإسفلت) قياسا للمشتقات البيضاء(بنزين ومازوت وكيروسين).

د-إسفلت الطرقات:

لا يحظى إسفلت الطرقات بالأهمية المباشرة عند المواطنين كباقي المشتقات النفطية الأخرى، وتنحصر أهميته بالنسبة للمقاولين، ومع ذلك يحظى إسفلت الطرقات بدعم كبير على سعره، وللتعرف على حجم الدعم أوالربح والخسارة نبين ما يلي:

جدول (5-) تكلفة إنتاج طن إسفلت عام 2005

البيان	المبلغ
كمية المنتج/طن	213915
نصيب الطن من الأجور	222.93
نصيب الطن من المنتجات السلعية	558.67
نصيب الطن من المصاريف الخدمية	129.27
نصيب الطن من المصروفات التحويلية التخصصية	88.28
نصيب الطن من النفقات بدون النفط الخام	999.15
نصيب الطن من النفط الخام	16307.16
تكلفة الطن المكرر/ليرة سورية	17306.31
تكلفة الطن المكرر/دولار	46.1262

المصدر:شركة مصفاة بانياس-مديرية الحسابات-التقارير الختامية لعام 2005

نلاحظ من الجدول -5- أن تكلفة الـ الطن من إسفلت الطرقات المنتج في شركة مصفاة بانياس تبلغ 17306.31 ل.س وتقوم مصفاة بانياس بتسليم المنتج إلى الشركة العامة لتخزين وتوزيع المشتقات البترولية (محروقات) وهنا نميز بين مرحلتين:

المرحلة الأولى:

حتى نهاية العام 2005 حيث كانت المصفاة تسلم الإسفلت إلى شركة محروقات بسعر 1648 ل.س للطن الواحد وتتحمل المصفاة في هذه الحالة خسارة من بيع كل طن إسفلت تبلغ:

مقدار الخسارة = التكاليف-سعر البيع=16307.31-1648=15658.31 ل.س لكل طن على أساس التكاليف.

المرحلة الثانية:

تبدأ مع بداية العام 2006 تم تعديل الأسعار حيث بلغ سعر الطن المباع في شهر ك2 عام 2006 /14426/ل.س وبالمقارنة نلاحظ:

مقدار الدعم قياسا بالكلفة=التكاليف-السعر المحلي=17306.31-14426=2880.31 ل.س.

وقد سمحت عملية دعم الإسفلت بنشوء تجار سوق سوداء على نطاق واسع للاستفادة من سعر الدعم وجني أرباح طائلة ولتوضيح ذلك ننطلق من الحسابات التالية [4]

- تحتاج كل 10 أمتار مربعة (حمولة شاحنة)إلى 1طن من الإسفلت السائل.
- يبلغ متوسط سعر الـ10أمتار مربعة(سعر قديم) حوالي 11000 ل.س.

- تبلغ تكاليف إنتاج الـ10أمتار مربعة(بدون الإسفلت)حوالي 1000 ل.س.
- يصبح لدينا مجموع التكاليف 2648 ل.س(سعر الطن السائل+ التكاليف).
- لم يؤد الدعم إلى تخفيض الأسعار إنما أدى إلى أرباح طائلة يجنيها المقاولون، وأسوأ شبكة طرق برية تفتقر إلى الحد الأدنى من الجودة وبغياب كامل للرقابة والمحاسبة ؟.

و–الغاز المنزلي:

يعتبر الغاز المنزلي من المنتجات الحيوية جدا وتعول عليه آمال كبيرة لإحلاله تدريجيا مكان الفيول والمازوت لعدة أسباب أبرزها:

1– توفر الغاز بكميات كبيرة قياسا لباقي المنتجات.
2– انخفاض سعره مقارنة بالمنتجات الأخرى.
3– تأثيره الخفيف على البيئة مقارنة بالفيول المستخدم في محطات توليد الطاقة.

وللتعرف على حجم الدعم أو الربح والخسارة نبين ما يلي:

جدول (6) تكلفة إنتاج طن الغاز عام 2005

البيان	المبلغ
كمية المنتج/طن	70328
نصيب الطن من الأجور	862.91
نصيب الطن من المنتجات السلعية	2824.87
نصيب الطن من المصاريف الخدمية	501.11
نصيب الطن من المصروفات التحويلية التخصصية	340.89
نصيب الطن من النفقات بدون النفط الخام	4529.78
نصيب الطن من النفط الخام	18937.34
تكلفة الطن المكرر/ليرة سورية	23467.12
تكلفة الطن المكرر/دولار	469.3424

المصدر:شركة مصفاة بانياس–مديرية الحسابات–التقارير الختامية لعام 2005

نلاحظ من الجدول –6– أن تكلفة الطن المنتج من الغاز الطبيعي في شركة مصفاة بانياس تبلغ /23467.12/ ل.س ولبيان الربح أو الخسارة ننطلق من الحسابات التالية[5] :

- يتم تعبئة الغاز في اسطوانات سعة 12 كغ لكل واحدة.
- عدد العبوات لكل طن=1000/12=83 اسطوانة.
- تكلفة الأسطوانة =تكلفة الطن/عدد الأسطوانات =23467.12/83=282 ل.س.

ويتم بيع الأسطوانة الواحدة بسعر يتراوح بين 165–175 ل.س للمستهلك فيكون لدينا مقدار الدعم = 282–175=107 ل.س.

ثانياً: المشاكل التي تواجه دعم المشتقات النفطية:

1- شمولية الدعم لجميع فئات المجتمع دون تحديد: أي أن دعم المشتقات النفطية يستفيد منه الأثرياء والفقراء على حد سواء، وهذا يكبد الحكومة خسائر إضافية في غير محلها، وما نتحدث عنه هو المازوت بالتحديد، إذ لم يعد بالإمكان تحمل خسائر دعمه بهذا الشكل.

2- دعم بعض المنتجات بشكل غير منطقي كإسفلت الطرقات: فسابقا كان كل طن إسفلت يدعم بحوالي 15658.3 ليرة سورية، وحاليا يدعم كل طن إسفلت بـ 2880.31 ليرة سورية، وقد حاولت الحكومة من جراء هذا الدعم الوصول إلى إنشاء شبكات طرقات برية، ولكن ماذا كانت النتيجة ؟ تنفيذ طرقات برية سيئة جدا تحتاج بنسبة كبيرة منها إلى إعادة تعبيد، وخلق سوق سوداء للمتاجرة بالإسفلت المجبول وجني أرباحا طائلة.

3- تهريب المشتقات النفطية إلى البلدان المجاورة للاستفادة من الفروقات السعرية الهائلة وخاصة بالنسبة للمازوت بالدرجة الأولى، ويليه البنزين، فسعر اللتر من المازوت في تركيا يصل إلى حوالي 70 ليرة سورية وسعر اللتر من البنزين يصل إلى حوالي 100 ليرة سورية، وفي لبنان تبلغ أسعار المشتقات النفطية أيضا حوالي الضعف، وقد ارتفع استهلاك المازوت بنسبة 9% عام 2005 وزادت نسبة استهلاك البنزين 17 % أيضا [6] .ويتم تهريب المازوت بأحد الطرق التالية:

أ- التهريب بالصهاريج عبر المعابر والطرق غير الرسمية إلى تركيا ولبنان.

ب- التهريب عبر الخزانات الإضافية للشاحنات العابرة للحدود حيث يلجأ سائقوها لتركيب خزانات إضافية نظرا لانخفاض سعر المازوت في سورية.

ت- تركيب شبكة خراطيم أرضية بطول عدة كيلومترات: وقد ضبطت بين الحدود السورية اللبنانية خراطيم بطول 3كم.

4- زيادة مستوردات المازوت في السنوات الأخيرة بشكل كبير الأمر الذي حمل الحكومة أعباء ضخمة، فمتوسط الاستيراد مثلا في العام 2005 بلغ 2.5 مليون طن مازوت بمتوسط سعر 580 دولاراً للطن، أي دفعت الحكومة ما قيمته 1450 مليون دولار أمريكي، وبحساب تكلفة اللتر المستورد من القيم السابقة نجد:

- تكلفة الـ 1 لتر المستورد=سعر الطن بالدولار x سعر التحويل/1225=1225/52x580=24.6 ليرة سورية.
- خسارة كل لتر مازوت=24.6-7=17.6. وبالتالي خسارة الطن=17.6x 1225*=21560 ليرة سورية.
- خسارة الكمية المستوردة بالدولار =2.5x21560 مليون/52= مليار دولار أمريكي تقريبا.

5 - هناك ضعف واضح في الإدارة وفي اتخاذ القرارات السليمة في الأوقات المناسبة، ولا توجد إرادة لفتح المجال أمام المختصين لوضع الحلول الناجحة والمقترحات التي تخدم موضوع البحث.

ثالثاً: الحلول المقترحة لمعالجة إشكاليات دعم المشتقات النفطية:

1- ترشيد وتنظيم عملية دعم المشتقات النفطية: بحيث نصل إلى دعم الحد الأدنى لحاجة المواطن العادي، ومعنى ذلك أن تقوم الحكومة بتنظيم عملية الدعم وتوجيهها إلى الفئات المحتاجة لهذا الدعم معتمدة على ما يلي:

أ–إن تنظيم عملية الدعم سيخلق وفورات مادية ضخمة يمكن توجيهها إلى مجالات أخرى ولندخل في بعض الحسابات التقريبية:

- متوسط استهلاك الفرد من المازوت حسب ما هو متوقع لعام 2006=490 ليتراً [7].
- إن إجراء حصر وتدقيق لأحوال المواطنين سيؤدي إلى إخراج عدد كبير من السكان من نطاق الدعم، ويتم ذلك بإجراء مسح سكاني اقتصادي دقيق لمتوسط الدخل لكل أسرى وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يستحق الدعم.
- وستؤدي هذه العملية إلى توفير عشرات الملايين من الدولارات.

ب– إن الحكومة تملك فائضا ضخما من العمالة في العديد من مؤسساتها يشكل عبئا يمكن توجيهه نحو هذه العملية، ويتم ذلك بتكوين مكتب دراسات مركزي على مستوى القطر يتولى الدراسات الإحصائية الدقيقة التي تخدم أصحاب القرار الاقتصادي.

2– إلغاء دعم بعض المشتقات النفطية كالإسفلت مثلا: فلا توجد أية مبررات لبقاء الدعم على الإسفلت، وخاصة بعد تحوله إلى وسيلة للمتاجرة في السوق السوداء، ويمكن للحكومة الاستعاضة عن الدعم بما يلي:

أ–تطبيق معايير دولية صارمة على مشاريع الطرقات.

ب–تحويل المبالغ المتوفرة نتيجة إلغاء الدعم إلى مجالس المدن لاستخدامها في مشاريع الطرق والبنية التحتية.

3– تنظيم عملية توزيع المشتقات البترولية المدعومة، ويتم ذلك بإحدى الطرق التالية:

أ–توزيع قسائم أو كوبونات على الأسر التي ستتلقى الدعم بمعدل وسطي يحسب بشكل دقيق، وليكن بمعدل 200 لتر لكل شخص سنويا.

ب– دفع بدل نقدي للأسر التي ستتلقى الدعم، يعوض مقدار الفرق بين سعر المازوت الحر وسعره المدعوم بالنسبة للكمية المخصصة (وهذا الأمر مطبق حاليا بشكل جزئي).

4– تحديث وتطوير مصفاتي حمص وبانياس لزيادة نسبة المشتقات البيضاء (مازوت، نفتا، كيروسين، بنزين) إلى إجمالي الناتج، وهذا التحديث يحقق عدة أهداف:

أ– يساهم في سد احتياجات القطر من المشتقات البيضاء وخاصة المازوت، علما أنه تم في العام 2005 استيراد 41% من احتياجات القطر والمخطط التالي يبين ذلك:

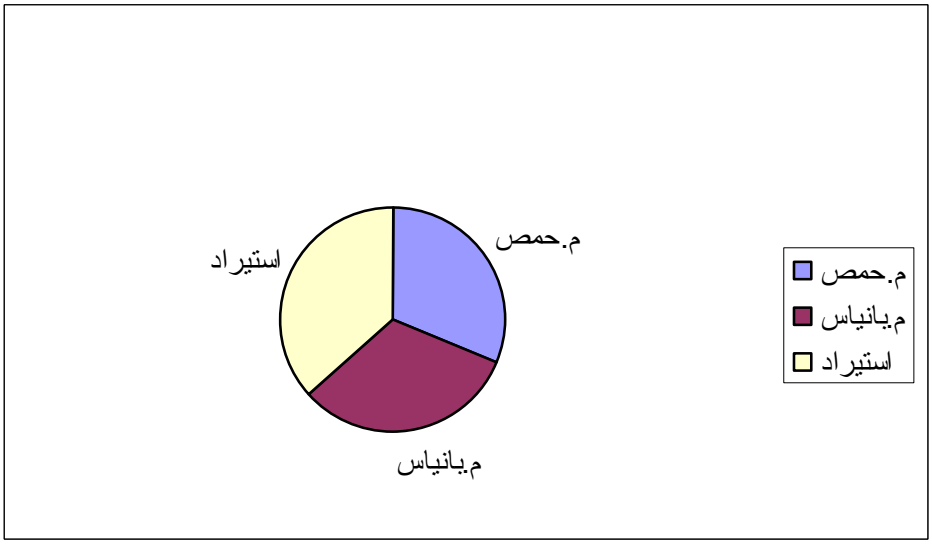

مخطط (1) مصادر عرض المازوت في السوق المحلية

ب–تخفيف الخسائر الضخمة الناجمة عن إنتاج المشتقات السوداء كالفيول مثلا ويمكن تبيان ذلك بالمخططين التاليين الموضوعين بناء على حسابات تكاليف الدعم:

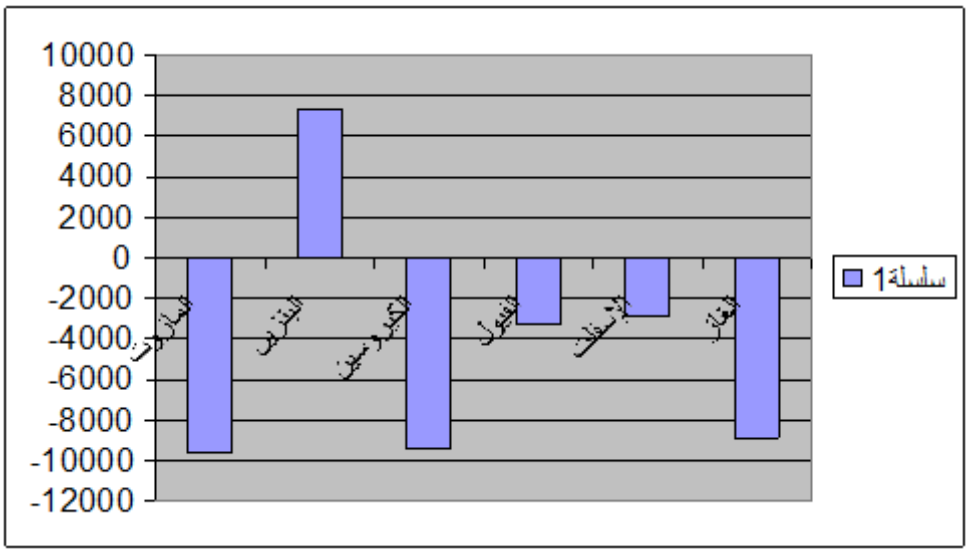

مخطط (2) الأرباح والخسائر لكل مشتق نفطي على أساس البيع بالأسعار المدعومة

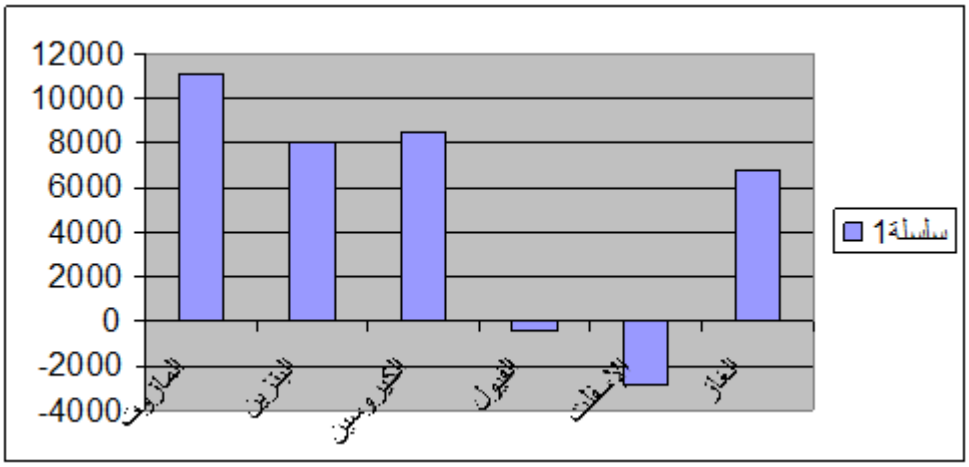

مخطط(3) الأرباح والخسائر لكل مشتق نفطي على أساس البيع بالأسعار العالمية

نلاحظ من المخططات البيانية أن جميع المشتقات النفطية باستثناء البنزين خاسرة بالنسبة للأسعار المحلية أما بالنسبة للأسعار العالمية فإن جميع المشتقات السوداء خاسرة.

ج– التعويض عن انخفاض إنتاج النفط الخام السوري، فمن المعروف أن إنتاج النفط الخام السوري قد انخفض كثيرا في السنوات الأخيرة (جدول 7) وأن أسعار المشتقات البيضاء تبلغ أضعاف المشتقات السوداء، وبالتالي يمكن من خلال هذا التطوير تعويض الموازنة العامة عن انخفاض عائدات تصدير النفط الخام.

جدول (7) تطور إنتاج النفط الخام في القطر في الفترة بين 1990–2005(طن)

العام	الإنتاج
1990	20896948
1991	24275854
1992	26489247
1993	28543215
1994	28102990
1995	29550078
1996	32951519
1997	28694941
1998	28505552
1999	28697920
2000	27375932
2001	25161939
2002	24789883
2003	23898794
2004	22146356
2005	20719232

المصدر: الشركة السورية للنفط–مديرية التخطيط–تقارير الإنتاج بين 1990–2005

5- العمل على خلق شبكات نقل جديدة كالمترو والقطار السريع بين المدن والاستعاضة عن الكم الهائل من سيارات النقل المتوسطة والكبيرة التي تستنزف كميات كبيرة من البنزين والمازوت وتخفيض الدعم على كميات المازوت المسلمة إلى وسائل النقل ولهذا ما يبرره. اقتصاديا من خلال تخفيف استنزاف العملات الأجنبية المخصصة لاستيراد المازوت.

6- عدم السماح لشاحنات العبور (الترانزيت)بالاستفادة من دعم المشتقات النفطية، ويمكن تطبيق هذا الأمر في سياق تنظيم عملية توزيع الدعم عبر القسائم أو التعويضات.

7- تشديد الرقابة على جميع المنافذ الحدودية لمكافحة تهريب المشتقات البترولية، وفرض أقصى العقوبات بحق المهربين وكل من يسهل عملهم من موظفين.

رابعاً: نتائج ومقترحات:

أ -النتائج:

1- تتحمل الحكومة السورية خسائر ضخمة نتيجة دعم المشتقات النفطية وخاصة المازوت والفيول، حيث يدعم طن الفيول بـ /3734.72/ليرة والمازوت بـ/17500/ ليرة وطن الإسفلت بـ/2880.3/ل.س.

2- يتم توزيع المشتقات النفطية المدعومة بشكل غير منطقي على جميع فئات الشعب دون مراعاة الغرض أو الحاجة أو الإمكانية، مما سمح بنشوء ظاهرة التهريب إلى البلدان المجاورة على نطاق واسع، واستفادة فئات كبيرة من هذا الدعم كسائقي شاحنات العبور الترانزيت.

3- ازدادت مستوردات المازوت بشكل كبير حيث تشكل المستوردات 41% من إجمالي الاستهلاك، وهذه الزيادة ناجمة بشكل كبير عن تهريب المشتقات البترولية إلى البلدان المجاورة، وقد أدت هذه الزيادة إلى ترتب أعباء إضافية على كاهل الحكومة تمثلت باستنزاف العملات الصعبة.

4- .يتم دعم بعض المنتجات بدون تحقيق أية جدوى من هذا الدعم كالإسفلت مثلا.

ب- المقترحات:

1- ضرورة تحديد الفئات التي تستحق الاستفادة من الدعم بشكل يسمح بتنظيم عملية الدعم، وتخفيض أعبائها المادية، ويتم ذلك على عدة مراحل:

- إجراء حصر دقيق للسكان و تحديد مستويات معيشتهم ودخلهم.
- تقسيم السكان إلى شرائح حسب الدخل، وتحديد مستوى معين من الدخل الذي يستحق الدعم.
- استثناء بعض الشرائح الأخرى من نظام الدعم، كنقابات المقاولين والتجار وغيرها من أصحاب الدخول المرتفعة.

2- ضرورة تنظيم عملية توزيع المشتقات المدعومة بتوزيع قسائم أو كوبونات أو بدل نقدي على المستفيدين، ونرى أن أفضل الطرق هو اتباع أسلوب دعم المواد التموينية من خلال إعطاء كوبون بقيمة 250 ليتراً سنويا لكل فرد يستحق الدعم، وتحديد نسبة معينة لكل رقعة زراعية أو فرن أو مهنة أخرى في حال ارتأت الحكومة دعم بعض القطاعات الأساسية.

3- ضرورة إلغاء دعم بعض المشتقات غير الأساسية كالإسفلت، والاستعاضة عنه بفرض رقابة على تنفيذ الطرقات لضمان استمرارها لفترات أطول مما يخفض التكاليف الهائلة التي تستنزف من أجل صيانتها.

4- تطوير مصافي النفط لزيادة نسبة إنتاج المشتقات البيضاء، لسد احتياجات السوق المحلية خاصة المازوت لتخفيض الاستيراد منه.

5- تطوير أنظمة النقل وغيرها من الخدمات التي تستنزف مصادر الطاقة المكلفة، وتحويلها مستقبلا إلى مصادر طاقة أرخص كالغاز مثلا، إضافة إلى اعتماد الطاقة الشمسية كمصدر هام للطاقة المستخدمة في المنازل ومنح قروض ميسرة لكافة الأسر التي ترغب بتركيب نظام الطاقة الشمسية.

المراجع:

1--هايبرغ، ريتشارد – *غروب الطاقة*.لندن،، 2005، ص10-30.

2 –شركة مصفاة بانياس –مديرية التسويق –تقارير تتبع تنفيذ خطة التسويق لعام 2005.

3- النشرة العالمية لأسعار النفط –Platts – تاريخ 2006/2/5.

4–الشركة العامة للطرق –تقارير متعلقة بتنفيذ أوتوستراد بانياس اللاذقية لعام 2004.

5- شركة مصفاة بانياس –مديرية الترحيل –تقارير سنوية ختامية لعام 2005.

6- الشركة العامة لتوزيع وتخزين المشتقات البترولية–تقارير توزيع المشتقات البترولية لعام 2005.

7–الشركة العامة لتوزيع وتخزين المشتقات البترولية–الخطة السنوية لعام 2006.